اعراض لا يبالي فيها الوزن فقيل له هذا لا يصح لان الله تعالى
يجوز ان يضع في احدى الكفتين صحائف الطاعات وفي
الاخرى صحائف المعاصي فان ما رجح فهو من اهله ومن
ذلك المسائلة والمحاسبة والوقوف اما المحاسبة
فقد نطق به الكتاب قال الله تعالى فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وليس محاسبة القديم تعالى مع العباد كمحاسبة
العباد بعضهم مع البعض بل يكون محاسبته بان يخلق
في بعض اعضاء الواحد منا حروفا تسمع وعليه ويكون
محاسبته مع واحد كمحاسبته مع الجميع ولهذا قال
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومن ههنا جعل
مشايخنا رحمهم الله دلالة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون جسما
لانهم قالوا لو كان جسما لكانت محاسبته مع الخلائق الا
كمحاسبة الخلائق بعضهم مع البعض فلما علمنا ان محاسبته
للواحد كمحاسبته للجميع علمنا انه لا يجوز ان يكون جسما ولهذا
قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واما
المسائلة والوقوف فالعلم بهما قد نطق به كتاب الله تعالى
قال الله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين وقال ليسال الصادقين
عن صدقهم الى المسائلة ذلك وقال وقفوهم انهم مسئولون
وقد ورد بذلك اخبار عن النبي الرسول صلى الله عليه واله
ومن ذلك نشر الصحف وانطاق الجوارح والصراط
اما نشر الصحف فقد نطق به كتاب الله تعالى قال الله تعالى
واذا الصحف نشرت وقد ورد به اخبار النبي عن رسول الله
صلى الله عليه وقد قال الله تعالى يوم تشهد عليهم



السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وفي هذا
يكون على ضربين احدهما بان يخلق الله تعالى في بعض اعضائه
حروفا فاسمع الشهادة عليه والثاني بان يخلق في بعض
اعضائه جملة لا يكون الحس [illegible] ثم يخلق فيه الحياة
ويخلق فيه العقل والنطقة ويضطره الى الشهادة عليه
والاول اقرب لان الله تعالى قال حكاية عن هذه الاعضاء انهم يقولون
انطقنا الله الذي انطق كل شيء والانطاق هو فعل المنطق
فيقتضي ان يكون هذا الكلام من فعل الله تعالى بان يخلق حروفا في
بعض اعضائه تتضمن الشهادة عليه ويكون المتكلم به اي الذي
هو الناطق به واما الصراط فهو طريق بين الجنة والنار
يسهل سلوكها الى اهل الجنة ويصعب سلوكها على اهل النار
وهذا مما قد نطق به الكتاب وورد به اخبار عن النبي صلى الله عليه
وليس القول بما يقوله الحشوية لانهم يقولون ان الصراط
ادق من الشعر واحد من السيف لان ما هذا حاله
لا يكون طريقا ولا ما يتأتى فيه المرور ومن الناس من ذهب الى
ان المراد بالصراط انما هو الادلة الواضحة قالوا الصراط
بمعنى الدلالة وقد ورد في اللغة قال الشاعر امير المؤمنين
على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم ومنهم من
ذهب الى ان المراد بالصراط انما هو العبادات الموصلة الى ثواب
الله تعالى وحمل الاية على ما ذكرنا حقيقة علما قالوه مجازا
واذا امكن حمله على الحقيقة لا يجوز ان يصرف الى المجاز والفائدة
في الموازين والمسائلة والمحاسبة والوقوف ونشر الصحف
وانطاق الجوارح والصراط هو ان المكلف اذا علم ان الله تعالى
الله يفعل به كل ذلك في الآخرة يكون اقرب الى الطاعات
والعدم من المقبحات فيه هذه جملة الكلام فيما يتعلق بالاصل
فيقل

Copyright © King Saud University